أقسام معاني الكلام

Sections of speech meanings

م.د. نسرين عبد الله شنوف — Dr. Nisreen Abdullah Shanouf

مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة — Kufa Studies Center / University of Kufa

nisreen.alalwani@uokufa.edu.iq

ملخص

يتناول بحثي المعنون بـ (أقسام معاني الكلام) دراسة لتلك الأقسام عند اللغويين والأصوليين والبلاغيين وفي كتب علوم القرآن، وبيان آراء كل طائفة من هذه الطوائف فيها وفي عددها وأقسامها، وتضمن تأصيل للسابق من هؤلاء العلماء في إطلاق مصطلح (معاني الكلام) وأقسامه وتوصل البحث إلى أن ابن فارس المتوفى في سنة (395 هـ) أول لغوي أطلق مصطلح ((معاني الكلام)) على مبحث الخبر والإنشاء في كتابة ((الصاحبي في فقه اللغة)) فيكون سابقاً لأسلافه في هذا الجانب ولكنهم سبقوه في الإشارة إلى أقسام معاني الكلام دون مصطلح، وتوصل البحث إلى أن السكاكي المتوفى(626هـ) أول عالم بلاغي أطلق مصطلح (علم المعاني) على موضوعات البلاغة إذ كان الأوائل يستعملونه في دراساتهم القرآنية والشعرية فيقولون:- (معاني القرآن) و(معاني الشعر) ويتخذون منه أسماءً لكتبهم وليس في هذه المصطلحات ما يتصل بالبلاغة أو أحد علومها.

الكلمات المفتاحية: قسم، معنى، كلام، عربي، نص.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

Our research which entitled ((parts of semantic)) or ((parts of maany Al- Kalam)) studies these parts for the linguists، Jusprvdents and rletories and in the books of the quranic science and show the opinions or ideas of each group about these simantics، its numbers and its parts and it includes rooting the erlier or former of these scientests to give that idioms (simanties) (maany Al- Kalam) and itss parts. the research found the Ibn fares (dead in 395 H) was the first linguist who used the idiom (semantics) or (maany Al Kalam)) on the section of predicate and composition in his ((AL- Sahiby in philology)) so he preceded his precedors in this side but the preceded him in refering to (the parts of maany AL- Kalam) without using the idiom.

Keywords: Section, meaning, speech, Arabs, text.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

يعد ((علم المعاني من الموضوعات التي تمثل روح البلاغة العربية بما حوى بين دفتيه من أساليب خبرية وطلبية (إنشائية) تتنوع إتباعاً للموقف الحواري وما بينو عنه من مشاعر خاصة تتحول به الأساليب إلى تيار يحمل موجات المشاعر المضطربة والقلقة وتتعدى حدود التفنن البلاغي فكان هذا البحث (أقسام معاني الكلام) دراسة تلك الأقسام لدى اللغويين والأصوليين والبلاغيين وفي كتب علوم القرآن وموقفهم منها ومن أقسامها وأنواعها وتعريفها والإشارة إلى الرائد منهم في المصطلح أو الأقسام وقد جاءت دراسة أقسام معاني الكلام على الوجه الآتي: -

المطلب الأول: أقسام معاني الكلام عند اللغويين.

يعد ابن فارس (395 ت هـ) أول لغوي أطلق مصطلح (معاني الكلام) على مباحث الخبر والإنشاء في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة)، إذ عقد باباً بهذا العنوان. أصبح فيما بعد من أهم المباحث التي اعتمدها البلاغيون في بحث علم المعاني [1]. قال في ذلك الباب: ((وهي عند أهل العلم عشرة: خبر واستخبار وأمر ونهي ودعاء وطلب وعرض وتحضيض وتمن وتعجب)) [2]. وجعل باباً لكل قسم من هذه الأقسام مضمناً إياه المعاني الحقيقية والمجازية.

قال في تعريف الخبر: ((أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام تقول: أخبرته أخبره. والخبر هو العلم. وأهل النظر يقولون ((الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم، نحو: قام زيد وقائم زيد، ثم يكون واجباً وجائزاً وممتنعاً، فالواجب قولنا: النار محرقة، والجائز قولنا: لقي زيد عمراً، والممتنع قوانا حملت الجبل)) [3]. وهو يسوي بين الاستخبار والاستفهام، قال: ((الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام، وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، قالوا: وذلك أن أولى الحالين الاستخبار، لأنك تستخبر فتجاب بشيء، فربما فهمته، وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم، تقول أفهمني ما قلته لي، قالوا والدليل على ذلك أن الباري جلّ ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم)) [4].

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لقد سبق ابن فارس أسلافه اللغويين في إطلاق مصطلح: ((معاني الكلام)) كما ذكر إلا أنهم سبقوه في الإشارة الى أقسام معاني الكلام دون المصطلح، منهم ابن وهب (ت 271هـ) في كتابه (البرهان في وجوه البيان) المعروف (بنقد الشعر) الذي عرض للخبر والطلب وأقسامه. قال في الخبر: ((وليس في فنون القول ما يقع فيه الصدق والكذب غير الخبر والجواب، إلاّ أن الصدق والكذب يستعملان في الخبر، ويستعمل مكانهما في الجواب الخطأ والصواب، والمعنى واحد وان الفرق في اللفظ بينهما. وكذلك يستعمل في الاعتقاد في موضوع الصدق والكذب والحق والباطل والمعنى قريب من قريب. والخبر منه جزم، ومنه مستثنى، ومنه ذو شرط. فالجزم: مثل: (زيد قائم) فقد جزمت في خبرك على قيامه، والمستثنى: (قام القوم إلاّ زيداً) فقد استثنيت زيداً ممن قام. وذو شرط: (إذا قام زيد صرت إليك)، فإنما يجب مصيره إليه إذا قام زيد) فهو متعلق بشرط. وكل واحد من هذه المعاني أما أن يكون مثبتاً أو منفياً. فالمثبت كقولك: (قام زيد). والمستثنى من المثبت منفي، ومن المنفي مثبت، وليس يخلو الخبر المثبت أو المنفي من أن يكون واجباً، أو ممتنعاً، أو ممكناً، فالواجب: مثل (حرارة النار) لأنها واجبة في طبعها الممتنع مثل: (حرارة الثلج)، لأن ذلك ممتنع في طبعه والممكن مثل: (قام زيد)، لأنه قادر عليه جاز أن يقع منه، وألا يقع))[5]. وعرض للطلب وأقسامه بقوله: ((والطلب كل ما طلبته من غيرك ومنه الاستفهام والنداء والدعاء والتمني، لأن ذلك كله طلب، فأنك انما تطلب من الله عز وجل بدعائك ومسألتك، وتطلب من المنادى الاقبال اليك أو عليك، وتطلب من المستفهم منه بذلك الفائدة لك))[6]. وقال في موضع آخر ((والطلب ينقسم على أربعة أقسام: دعاء ومسألة وطلب وأمر))[7]. فالدعاء لله وحده، قال الله سبحانه: ((قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ...))[8]. والمسألة: قد تكون لله. عزّوجلّ. وقد تكون لمن هو فوقك من الرؤساء والمدبرين. وفي المسألة لله. عزّوجلّ. يقول الله. عزوجل: ((واسألوا الله من فضله))[9]. والطلب من النظير وممن هو دون النظير، والأمر لمن هو دونك، فحق العاقل أن يدعو الله. عز وجل. بحوائجه، ويرغب إليه في أموره، وأن يعلم من الخير والشر في خزائنه، وتحت قدرته وملكه، وانه لا يملك ذلك أحد إلاّ بإذنه فيكون دعاؤه إياه بالإخلاص والاخبات والتضرع، كما قال سبحانه: ((ادعوا ربكم تضرعاً وخفية))[10]. وكما قال في وصف أنبيائه: ((...إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ[11])) [12]. وأوجز ابن قتيبة القول في أقسام معاني الكلام بقوله: ((والكلام على أربعة: أمر وخبر واستخبار ورغبة، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهي الأمر والاستخبار والرغبة))[13]. وقال ثعلب (ت 291هـ): ((قواعد الشعر أربع أمر، نهي، وخبر، واستخبار. ثم تتفرع هذه الأحوال إلى مدح وهجاء ومراث واعتذار وتشبيب واقتصاص أخبار)) [14].

وأرتأى ابن الشجري (ت542هـ) أن أقسام معاني الكلام أربعة أيضاً [15]. وهو يسوي بين الاستخبار والاستفهام، قال: ((الاستخبار والاستعلام والاستفهام واحد فالاستخبار طلب الخبر والاستفهام طلب الفهم والاستعلام طلب العلم والاستخبار نقيض الاخبار من حيث لا يدخله صدق ولا كذب))[16]. ثم عرض للأمر والنهي [17] ويرى أن النهي داخل في الأمر، قال: (فأما الخطاب بلفظ (افعل) فلا يخلو أن يكون لمن دونك أو لمن فوقك أو لنظيرك فإن كان لمن دونك سميته أمراً وإن كان لنظيرك سميته مسألة، وإن كان لمن هو أعلى منك سميته طلباً، فإن كان لله سبحانه وتعالى سميته سؤالاً ودعاء وطلباً وإنما اختلفت تسميته لاختلاف المخاطبين بهذه اللفظة لأنك تستقبح أن تقول أمرت والدي كما تستقبح أن تقول سألت غلامي، والنهي بلفظة لا تفعل هو عند قوم بمعنى الأمر قالوا لأنك إذا قلت نهيته عن كذا فقد أمرته بغيره فإذا قلت لا ترحل فكأنك قلت أقم وإذا قلت لا تصم فكأنك قلت افطر وكذلك إذا أمرته بشيء فكأنك نهيته عن نقيضه، فإذا قلت أرحل فكأنك قلت لا تقم إذا قلت صم، فكأنك قلت لا تفطر (وهما عند (آخرين) معنيان كل واحد منهما قائم بنفسه وإن اشتركا في بعض المواضع))[18]. ويسمي ابن الشجري النداء (دعاء) ولايدخله في باب الأمر إذ يرى ان بابه مستقل، قال: ((وقد أدخل قوم الدعاء الذي هو النداء في باب الأمر بل قالوا لأنك إذا قلت يا رجل فكأنك قلت تنبه واسمع فجعلوا المعاني ثلاثة (وليس قول هؤلاء بشيء لأنك إذا قلت يا زيد لم تقل أمرته ولا نهيته (وقال قوم، الجزاء قسم آخر إذا قلت من يأتني آته) [19]. وهو لا يتفق أيضاً مع من يرى أن التعجب والعرض والتحضيض من أقسام معاني الكلام [20]

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المطلب الثاني: أقسام معاني الكلام عند الأصوليين

لقد تركزت رعاية الاصوليين على الأمر والنهي من أقسام معاني الكلام، ومنهم من أشار الى سائر الأقسام من غير تفصيل، إذ ان الأحكام الشرعية متوقفة على هذين النوعين، قال القزويني: ((إن علمي أصول الفقه في غاية التداخل ،فان الخبر والإنشاء اللذين يتكلم فيهما المعاني هما موضوع غالب الأصول، وان كل ما يتكلم به الأصولي من كون الامر للوجوب والنهي للتحريم ومسائل الاخبار والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد والاجمال والتفصيل والترجيح كلها ترجع الى موضوع علم المعاني وليس في أصول الفقه ما ينفرد به كلام الشارع من غيره إلاّ الحكم الشرعي والقياس وأشياء يسيرة [21]. وقسم الأصوليون القدامى الكلام على أربعة أقسام هي: الأمر والنهي والخبر والاستخبار[22]. واعترض المتأخرون فزادوا اقسامه بأخرى هي:

التعجب والتلهيف والتمني والترجي والقسم والنداء والدعاء [23]، فيرى الجويني (ت 478 هـ) أن تكون: طلب وخبر واستخبار وتنبيه [24] و (الطلب يحوي الامر والنهي والدعاء والخبر يتناول أقسام واضحة منها: التعجب والقسم. والاستخبار يشمل على: الاستفهام والعرض والتنبيه يدخل تحته: التلهيف والتمني والترجي والنداء، إلاّ انه ينقسم الى: تنبيه الغير، وهو النداء، والى إعراب عما في النفس، وهو على صيغة تنبيه النفس، وهذه الفتوى جعلت كالأصوات الدالة مثل قولك: آه، وإيه، وأيهما وما في معناها))[25]. وذكر الجويني (ت 478 هـ) ان لأبي إسحاق رأياً في تلك الاقسام مفاده: إن النداء ليس كلاما مستقلا إنما هو حرف مستفتح والمنادى بعده يرتقب قسماً من أقسام الكلام وذلك القسم يدخل تحت الاقسام. ووصف الجويني هذا القول بانه كلام فاسد، لان قول القائل (يا زيد) كلام تام باتفاق أهل اللسان، ويجوز فرضاً السكوت عليه.

ان من أقسام الخبر: التلهيف والتمني والترجي، ووفاقه الجويني على هذا، لأنه لا كلام إلاّ ويمكن أن يدخل بهذا التأويل تحت الخبر، فيقال: الأمر مخبر عن اقتضاء ايجاب الفعل بالأمر وكذا القول في النهي. يلتحق بالخبر قسم التعجب [26]. وأضاف الآمدي (ت 631 هـ) الى أقسام القدامى الأربعة الوعد والوعيد والنداء [27].

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المطلب الثالث: أقسام معاني الكلام عند البلاغيين

يعدّ (علم المعاني) من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم أو تأخير، وذكر وحذف، أو تعريف وتنكير أو قصر أو فصل ووصل أو إيجاز وأطناب. ولا نجد في كتب البلاغة الأولى إشارات الى هذا العلم ولا نعرف أحداً استعمله أوسمّى به قسماً من موضوعات البلاغة قبل السكاكي (ت 626هـ). وكان الأوائل يستعملون مصطلح المعاني في دراساتهم القرآنية والشعرية، فيقولون: (معاني القرآن) أو(معاني الشعر) ويتخذون من ذلك أسماء لكتبهم وليس في هذه المصطلحات ما يتصل بالبلاغة او بأحد علومها ولعل عبارة: (معاني النحو التي وردت في المناظرة التي جرت بين الحسن بن عبد المرزباني المعروف بأبي سعيد السيرافي (ت 368هـ) وأبي بشر بن يونس في مجلس الوزير أبي الفتح بن جعفر بن الفرات كانت من أقدم الإشارات إلى هذا المصطلح بمعناه القريب من البلاغة)[28] قال السيرافي: ((معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها. وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك وإن زاغ شيء عن هذا النعت فإنه لا يخلو من ان يكون سائغاً بالاستعمال النادر والتأويل البعيد أو مردود لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم))[29].

وقد ميز عبد القاهر الجرجاني (علم المعاني) ووضع نظريته فيه في كتابه (دلائل الإعجاز) مثلما ميز (علم البيان) في كتابه (أسرار البلاغة) ولم يسم عبد القاهر مع ذلك هذا العلم بهذا الاسم، بل كان يسميه (النظم)[30]. فعلم المعاني ليس إلاّمعاني النحو والنظم الذي شرحه عبد القاهر الجرجاني وكان السكاكي أول من أدخل موضوعاته في البلاغة))[31]. وقرر السكاكي كما قرر غيره أن جمهرة كلام العرب، قسمان: الخبر، والطلب، ولذلك قسم المعاني الى قانونين: الأول: يتعلق بالخبر. والثاني: يتصل بالطلب المحض. وقسم القانون الأول الى أربعة فنون [32]. وجعل من الطلب التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء. ويفترق لديه الخبر والطلب باللازم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب. وجعل الطلب نوعين: نوع لا يستدعي في مطلوبة إمكان الحصول. ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول. وجعل النوع الأول من الطلب: التمني. وجعل النوع الثاني للاستفهام والأمر والنهي والنداء [33] ويفرق بين

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الطلب في الاستفهام والطلب في الأمر والنهي والنداء بـ(أنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق، وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الأول تابع وفي الثاني متبوع))[34]، ثم جاء القزويني (ت 739هـ) فلخص ما بحثه السكاكي في كتابه (التلخيص والايضاح) وأوضحه. وقد تميزت علوم البلاغة الثلاثة وأخذت أسماءها التي تعرف بها. وعرف القزويني (علم المعاني) انه (علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال)[35]. وجعله منحصراً في ثمانية أبواب: ((أولهما: أحوال الإسناد الخبري. وثانيهما: أحوال المسند إليه. وثالثهما: أحوال المسند. ورابعهما: أحوال متعلقات الفعل وخامسهما: القصر. وسادسهما: الإنشاء وسابعهما: الفصل والوصل. وثامنهما: الإيجاز والأطناب والمساواة. ووجه الحصر إن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه اما ان يكون لنسبة خارج تطابقه أولا تطابقه أولا يكون لها خارج. الأول الخبر، والثاني الإنشاء))[36]. ويرى أحمد مطلوب ان: ((هذا المنهج يختلف عن منهج السكاكي وهو أقرب الى الكمال لأن القزويني ضم الموضوعات المتشابهة في فصول مستقلة وكان في بحثه الصق بالبلاغة وروحها من صاحب (مفتاح العلوم) الذي مزقها كل ممزق))[37].

وعرف القزويني الخبر بقوله: ((صدق الخبر مطابقته للواقع، وكذبه عدمها، وقيل مطابقته الاعتقاد المميز ولو خطأ، وعدمها، بدليل قوله تعالى: ((إن المنافقين لكاذبون))[38].

وعرف الإنشاء بقوله: ((الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابق أولا يطابقه))[39]. وجعل الإنشاء على نوعين: ((طلب وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل وهو المقصود بالنظر ههنا))[40] وأنواعه كثيرة، منها: التمني والاستفهام والأمر والنهي وتشترك هذه الاربعة في كونها قريبة دالة على تقدير الشرط بعدها كقولك: (ليت لي مالاً أنفقه) أي (أن أرزقه)، وقولك: (أين بيتك أزرك) أي: (ان تعرفينه) وقولك: (أكرمني أكرمك) أي (إن تكرمني). ويرى ان العرض مولد من الاستفهام وليس به نحو قولك لمن تراه ينزل (ألا تنزل تصب خيرا) أي: (إن تنزل). فالتقدير (انه لا ينزل) فالاستفهام عن عدم النزول طلب للحاصل وهو محال [41]. وذكر أن ((تقدير الشرط في غير هذه المواضع لقرينة جائز أيضاً كقوله تعالى: ((فالله

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

العدد: 2
السنة: 2
1427هـ / 2006م

هو الولي))[42] أي إن أرادوا ولياً بالحق فالله هو الولي بالحق لأولي، وقوله: ((ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله، إذن لذهب))[43] أي: لو كان معه إله إذن لذهب. ومنهما النداء))[44]. ويرى العلوي (ت 749هـ): ((إن الطلب مغاير في الحقيقة لماهية الخبر، فالخبر دال على حصول أمر في الخارج، فإن كان مطابقاً له فهو الصدق، وإلاّ فهو الكذب، بخلاف الانشاء فإنه لا يدل على حصول أمر بل من حقيقة الطلب ألا يكون مطلوباً إلاّ مع كونه معدوماً في حال طلبه ليتحقق الطلب في حقه، فإن ماهيته استدعاء أمر غير حاصل ليحصل))[45]. ويرى انه ينقسم على نوعين: 1. الطلب السلبي: وهو النهي. 2. الطلب الايجابي وهو الامر والتمني. وشرح سبعة أنواع من الطلب هي: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والدعاء والنداء وبين ما يختص بها من الحقائق من الحقائق المعنوية ما يتعلق بها الخصائص القرآنية.[46]

المطلب الرابع: أقسام معاني الكلام في كتب علوم القرآن

تعددت آراء المؤلفين في علوم القرآن في أقسام معاني الكلام على وجوه نقلها الزركشي[47] (ت 794هـ) وبعده السيوطي[48] (ت 911هـ)، هي ان الكلام ينقسم على

1. قسمين: خبر وغير خبر.
2. عشرة أقسام: نداء ومسألة وأمر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام.
3. تسعة أقسام: أسقطوا الاستفهام لدخوله في المسألة.
4. ثمانية أقسام: أسقطوا التشفع لدخوله في المسألة.
5. سبعة اقسام: أسقطوا الشك لأنه في قسم الخبر.
6. ذهب أبو الحسن الأخفش إلى انها ستة أيضاً، هي: الخبر الاستخبار والامر والنهي والنداء والتمني.
7. خمسة أقسام: الخبر والأمر والتصريح والطلب والنداء.
8. أربعة أقسام: خبر واستخبار وطلب ونداء.
9. ادّعى قوم انقسامه على: خبر وطلب وانشاء. قالوا: ((لأن الكلام أما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولا: الأول: الخبر، والثاني: ان اقترن معه بلفظه فهو الانشاء، وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء، وان

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(أضرب) مثلاً، وهو يطلب الضرب مقترن بلفظه، وأما الضرب الذي لا يوجد بعد ذلك فهو متعلق بالطلب لا نفسه))[49] وقال الذين جعلوا الأقسام ثلاثة: ((الكلام إن أفاد بالوضع طلباً فلا يخلوا إما أن يكون بطلب ذكر الماهية، أو تحصيلها، أو الكف عنها، والأول الاستفهام، والثاني: الأمر، والثالث: النهي ،وإن لم يفد طلباً بالوضع فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيهاً وانشاء، لأنك نبهت به الى مقصدك، وانشأته أي: ابتكرته من غير أن يكون موجوداً في الخارج، سواء أفاد طلباً باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم أم لا))[50]. وذهب الزركشي (ت 794هـ) الى ان أقسام معاني الكلام هي: الخبر والاستخبار والشرط والقسم وجوابه والأمر والنفي وجعل من الخبر التعجب والتمني والترجي والنداء[51] لأنه (طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص وإنما يصحب في الأكثر الأمر والنهي))[52]. وذهب الزركشي الى ان التمني ليس بخبر واستشكل دخول التكذيب في جوابه[53]. ويرى ابن الضائع ان ((التمني حقيقة لا يصح فيها الكذب، إنما يرد الكذب في التمني الذي يترجح عند صاحبه وقوعه، فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن، وهو خبر صحيح))[54]. ويسوي الزركشي بين الاستخبار والاستفهام، قال: ((الثاني: الاستخبار وهو طلب خبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الاستفهام، أي طلب الفهم ومنهم من فرق بينهما بأن الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم، فإذا سألت عنه ثانية كان استفهاماً))[55]. ويرى أن الاستفهام قسمان: بمعنى الخبر وبمعنى الانشاء والذي بمعنى الخبر ضربان: أحدهما نفي وإثبات، فالوارد للنفي يسمى استفهام انكار والوارد للإثبات يسمى استفهام تقرير، لأنه يطلب الأول انكاراً، المخاطب وبالثاني اقراره به))[56]. وقال في القسم وجوابه: ((وهما جملتان بمنزلة الشرط وجوابه.. والقسم لفظه لفظ الخبر، ومعناه الانشاء والالتزام بفعل المخلوق عليه أو تركه، وليس بأخبار عن شيء وقع أو لا يقع، وان كان لفظه المضي أو الاستقبال وفائدته تحقق الجواب عند السامع وتأكيده ليزول عنه التردد فيه))[57].

وذهب السيوطي (ت 911هـ) إلى ان أقسام معاني الكلام: خبر وإنشاء، وجعل من أقسام الخبر التعجب والوعد والوعيد والنفي[58]. وجعل من أقسام الإنشاء:

1. الاستفهام: لأنه: طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار[59].
2. الأمر: لأنه (طلب فعل غير كف)[60].

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

العدد: 2
السنة: 2
1427هـ / 2006م

3. النهي: لأنه (طلب الكف عن فعل) [61].

4. التمني: لأنه (طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط إمكان المتمني بخلاف الترجي

لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلباً بأن ما لا يتوقع كيف يطلب)) [62].

5. الترجي، والنداء (لأنه طلب المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو)) [63].

6. القسم: فائدته تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع [64]

7. الشرط [65].

الهوامش:

1. ينظر أساليب بلاغية 68، مصطلحات بلاغية 54، البلاغة عند السكاكي 94، علم المعاني في البلاغة العربية 68.
2. الصاحبي في فقه اللغة 179.
3. المصدر السابق 179.
4. المصدر السابق 181.
5. البرهان في وجوه البيان 114.
6. المصدر السابق 113.
7. المصدر السابق 296.
8. الإسراء 11.
9. النساء 32.
10. الأعراف 55.
11. الانبياء 90.
12. البرهان في وجوه البيان 269.270.
13. أدب الكاتب 4.
14. قواعد الشعر 35.37.
15. ينظر: الامالي الشجرية 1/ 264.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

16. المصدر السابق 1، 277.
17. ينظر: المصدر السابق 1/ 277. 278.
18. المصدر السابق 1/ 277. 278.
19. المصدر السابق 1/ 278.
20. ينظر: المصدر السابق / 79 2. 280.
21. البرهان في أصول الفقه 1/ 196. 198.
22. ينظر: المستصفى من علم الأصول 1/ 162.
23. ينظر: البرهان في اصول الفقه 1/ 196 . 198.
24. ينظر: السابق 1/ 196. 198.
25. السابق.
26. ينظر: السابق.
27. ينظر: الأحكام في أصول الإحكام 2/ 188. 189.
28. مصطلحات بلاغية 57، ينظر أساليب بلاغية / 166.
29. الامتاع والمؤانسة 1/ 121، معجم الأدباء 117/3 نقلاً عن علم المعاني في البلاغة العربية 67. 68.
30. ينظر: البلاغة عند السكاكي 304.
31. المصدر السابق 213.
32. ينظر مصطلحات بلاغية 1/ 5، البلاغة عند السكاكي 140.
33. ينظر مفتاح العلوم 165، 302. 304.
34. المصدر السابق 304.
35. التلخيص في علوم البلاغة 33، وينظر الايضاح في علوم البلاغة 12/1 وعلم المعاني في البلاغة العربية 72.
36. الايضاح في علوم البلاغة 1/ 85.
37. مصطلحات بلاغية 64. 65، ينظر أساليب بلاغية 84.
38. التلخيص في علوم البلاغة 38.
39. أساليب بلاغية 107.
40. الايضاح في علوم البلاغة 1/ 227. 245، وينظر التلخيص في علوم البلاغة 174.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

41. ينظر السابق.
42. الشورى 9.
43. المؤمنون 91.
44. الايضاح في علوم البلاغة 1/ 227. 245، وينظر التلخيص في علوم البلاغة 174.
45. الطراز 3/ 280. 281.
46. ينظر: المصدر السابق 3/ 280. 281.
47. ينظر: البرهان في علوم القرآن 2/ 316.
48. ينظر: معترك الاقران في إعجاز القرآن 1/ 420. 421، الاتقان في علوم القرآن 2/ 75. 76.
49. معترك الاقران في اعجاز القرآن 15/ 76، الاتقان في علوم القرآن 2/ 76.
50. معترك الاقران في اعجاز القرآن 1/ 422، الاتقان في علوم القرآن 2/ 76.
51. ينظر: البرهان في علوم القرآن 2/ 217. 218 و321. 323.
52. السابق 2/ 323.
53. ينظر الكشاف 2/ 11 نقلاً عن البرهان في علوم القرآن 2/ 322.
54. البرهان في علوم القرآن 2 / 323.
55. السابق 2/ 326.
56. السابق 2/ 328.
57. السابق 2/ 374.
58. ينظر: الاتقان في علوم القرآن 2/ 77. 79.
59. ينظر: معترك الاقران في اعجاز القرآن 1/ 431، الاتقان في علوم القرآن 2/ 79.
60. معترك الاقران في اعجاز القرآن 1/ 443.
61. معترك الاقران في اعجاز القرآن 1/ 443، الاتقان في علوم القرآن 2/ 81.
62. معترك الاقران في اعجاز القرآن 1/ 444.
63. الاتقان في علوم القرآن 2/ 182، معترك الاقران في اعجاز القرآن 1/ 446.
64. ينظر: معترك الاقران في اعجاز القرآن 1/ 446، الاتقان في علوم القرآن 2/ 182.
65. ينظر: الاتقان في علوم القرآن 2/ 82.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الخاتمة:

تشتمل زبدة ما توصل إليه هذا البحث النقاط الآتية: -

1- ان ابن فارس المتوفى سنة (359 هـ) اول لغوي أطلق مصطلح (معاني الكلام) على مباحث الخبروالإنشاء في كتابة (الصاحبي فقه اللغة) فيكون سابقاً لأسلافه في هذا الجانب ولكنهم سبقوه في الإشارة إلى أقسام معاني الكلام دون مصطلح.

2- لم يتفق علماء اللغة والأصول والبلاغة وأصحاب كتب وعلوم القرآن على تعريف (أقسام معاني الكلام) وأقسامها.

3- تركزت رعاية الأصوليين على (الأمر والنهي) من أقسام معاني الكلام إذ أن الأحكام الشرعية متوقفة على هذين النوعين.

4- إن السكاكي المتوفى(626هـ) أول عالم بلاغي أطلق مصطلح (علم المعاني) على موضوعات البلاغة إذ كان الأوائل يستعملونه في دراساتهم القرآنية والشعرية فيقولون: - (معاني القرآن) ومعاني الشعر ويتخذون منه أسماءً لكتبهم وليس في هذه المصطلحات ما يتصل بالبلاغة أو أحد علومها.

المصادر والمراجع:

1- الآمدي سيف الدين (ت 631 هـ)، الأحكام في أصول الإحكام. مط المعارف، مصر، 1914.

2- ابن الشجري ضياء الدين (ت 452 هـ)، الأمالي الشجرية. مط دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1349هـ.

3- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ). أدب الكاتب، تح محمد محي الدين عبد الحميد. مط السعادة، ط4، مصر، 1963.

4- ابن وهب أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (ت 271هـ)، تح أحمد مطلوب وخديجة الحديثي. مط المعاني، ط1، بغداد د.ت.

5- أحمد بن فارس (ت 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح مصطفى الشويلي. مط مؤسسة أيبدران. د.ت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488

6- أحمد مطلوب. أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني. الناشر وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1980.

7- أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي. طبع دار التضامن، ط1، بغداد، 1964.

8- أحمد مطلوب. مصطلحات بلاغية. منشورات المجمع العلمي العراقي، 1970.

9- ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى، (ت 291 ه). قواعد الشعر، تح رمضان عبد التواب. الناشر دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1966.

10- الجويني عبد الملك بن عبد الله (ت 478 ه). البرهان في أصول الفقه، تح عبد العظيم الدين. دار الأنصار، ط2، القاهرة، 1400هـ.

11- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 714ه). البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957.

12- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (ت626ه). مفتاح العلوم، ضبط وتعليق نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983.

13- السيوطي جلال الدين (ت 911ه). الإتقان في علوم القرآن. مط مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1951.

14- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت 911ه). معترك الاقتران في إعجاز القرآن، تح علي محمد البجاوي. دار الفكر العربي، د. ت.

15- العلوي يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. طبع دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

16- الغزالي أبو حامد (ت 505 ه)، المستصفى من علم الأصول. مط مصطفى محمد، ط1، مصر، 1937.

17- القزويني (ت739ه). الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي. منشورات دار الكتب اللبناني، ط5، بيروت، 1983.

18- القزويني (ت739ه). التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي. الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

19- قصي سالم علوان. علم المعاني في البلاغة العربية. مط جامعة الموصل، 1980.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i2.8488